# العبـــاس بن عبد المطلب في الروايات العباسية/ دراسة في ضوء نظرية مكيافللي

**م.م عدي سهر عباس**

**مديرية تربة بابل**

# Al-Abbas bin Abdul Muttalib in the Abbasid novels/a study in light of Machiavelli's theory

Adysaher74@gmail.com

M. M. Uday Sahar Abbas

Babylon Soil Directorate

## الملخص

يهدف بحث (الـعـباس بن عبد المطلب في الروايات العباسية/ دراسة في ضوء نظرية مكيافللي) إلى توضيح أثر المدخلات الروائية لبني العباس ودورها وتركيزها على اسـتعمال النسـب الذي اختص به العباس بن عبد المطلب باعتباره عم النبي (صلى الله عليه وسلم ) بغية تثبيت أسس نشوء دولة بنو العباس حيث قام علماء بنو العباس في المراحل الأولى لدعوتهم بوضـع الأحاديث الكثيرة والروايات المسـتخدمة في إثبات أحقية أبناء العباس في قيادة الأمة الإسـلامية، وقد تنوعت تلك المدخلات الروائية لأبناء العباس وتعددت بعد أن اسـتولى ولد العباس على الخلافة، فأزاحوا أبناء عمهم العلويون عنها مع العلم أن لهم الحق والفضـــل في الخلافة الإسلامية. وسيتم في هذا البحث التركيز على النقاط السابقة وتوضيحها وذلك في ضوء نظرية مكيافللي.

**كلمات مفتاحية:** العباس بن عبد المطلب – روايات عباسية – نظرية – ميكيافللي

## Summary

The research (Al-Abbas bin Abdul Muttalib in the Abbasid novels/a study in the light of Machiavelli's theory) aims to clarify the impact of the narrative contributions of the Abbasids and their role and focus on using the lineage that was unique to Al-Abbas bin Abdul Muttalib as the uncle of the Prophet, may God bless him and his

family and grant them peace, in order to establish the foundations of the emergence of a state. The sons of the Abbas, where the scholars of the sons of the Abbass, in the first hidden stages of their call, put together many hadiths and narrations used to prove the right of the sons of the Abbas to lead the Islamic nation. These narrative entries by the sons of the Abbass varied and multiplied after the sons of the Abbass seized the caliphate, and they removed their Alawite cousins from it, with knowledge. That they have the right and advantage in the Islamic caliphate. This research will focus on the previous points and clarify them in light of Machiavelli's theory.

**Keywords:** Al-Abbas bin Abdul Muttalib - Abbasid novels - theory – Machiavelli

**المقدمـــة:**

لكل تجمع سـياسـي أفكار يتكلم على أسـاسـها مع جمهوره المؤمن بتلك الأفكار أو من يتعاطف معها، ويعمل السياسيون قبل تولي الحكم على تجميع المناصرين لنظريتهم لتبنيها والذود عنها، وقد عمل العباسيون على توظيف واختلاق نصـوص تاريخية لغرض تمرير مطامعهم، فقاموا بإقصـاء أبناء عمومتهم العلويون وإبعادهم عن الإمامة وحصلت لأجل ذلك حروب دامية فقام خليفتهم أبو جعفر المنصـور بقتل محمد بن عبد الله الحسـني بالمدينة وكذلك قام بقتل أخوه إبراهيم في البصـرة، وبعد انتصـاره على العلويين بدأ بتثبيت أسـس بني العباس في الزعامة وتوريث السـلطة، والدفاع عن مشـروعيتهم في الإمامة، فطلب من العلماء والشـعراء تجميل أفعاله المشـينة التي قام بها، كما طلب منهم العمل على إلغاء مشـروعية العلويين في الخلافة وتوريث الملك وإفشـال دورهم في الزعامة من خلال المرويات الكاذبة فنافس بنو العباس العلويين على اسـم المهدي، وحاولوا سلبه منهم فأطلقه المنصـور على ابنه محمد وبذلك ضـمن انفراد العباسـيين بذلك الاسـم، ولأجل ذلك اندفع العلماء المصفقون لسلطة بني العباس فدونوا الأحاديث والروايات المكذوبة التي تؤكد أفضلية العباسيين في الزعامة وذلك في ظل الفراغ الروائي الذي تعود جذوره إلى ما بعد وفاة الرسـول( صـلى الله عليه وسـلم) وعززه الخلفاء الثلاثة الأوائل ودعمه حكام بني أمية ، وجوهر هذا الفراغ وأسـاسـه هو منع رواية الحديث وإقصـاء أهل البيت عليهم السـلام، لذلك فقد هدفت هذه الدراسـة إلى تسـليط الضـوء على أثر تلك الأخبار

والروايات ودورها في تثبيت أســس الدولة العباســية وذلك في ضــوء نظرية مكيافللي، حيث أن العباســيون ينتسبون إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ومن البديهي أن يكون البحث في النصــوص والأحاديث والروايات التي تتعلق بشــخصــيات شــهيرة كشخصية العباس بن عبد المطلب بحاجة لكثير من العناية والتدقيق في اختيار الصحيح منها، فمن الصعب معرفة الأحاديث الصــحيحة لكثافة الروايات بالدرجة الأولى ولكثرة الوضــاعين ثانياً، وقد تجلت أهمية هذه الدراسة في التركيز على المدخلات الروائية العباسية التي تتعلق بشخصية العباس وتحليلها ونقدها.

ووفقاً للمادة العلمية التي وقفنا عليها فقد تم تقسـيم هذه الدراسـة إلى مقدمة ومبحثين واسـتنتاجات، حيث تناول المبحث الأول الذي حمل عنوان (مكانة العباس بن عبدالمطلب في الجاهلية والإسـلام) التعريف بمكانة العباس بن عبد المطلب التي كان تبوأها، أما المبحث الثاني والذي يحمل عنوان (روايات العباســيين حول العباس بن عبد المطلب وتحليلها حسب النظرية المكيافللية) فقد تضـمن مناقشـة تلك الروايات وتحليلها وبيان أثرها في بناء الدولة العباسية في ضوء النظرية المذكورة.

وهنا لابد من الإشــارة إلى جوهر النظرية المكيافيلية ومؤســســها الإيطالي مكيافللي نيقولا (١٤٦٩-١٥٢٧م)، الذي ولد في فلورنسـا وقد مكنه وضـعه الاجتماعي الجيد من الحصـول على فرصـة للتعليم العالي في عدة مجالات كالأدب والقانون والتاريخ والفلسـفة، وهو من أوائل مفكري السـياسـة الأوروبيون، المعروف بكتابه الأمير الذي يدعو فيه إلى الفصـل بين السياسـة والدين والأخلاق، وقاعدته الأساسـية هي "الغاية تبرر الوسـيلة" ويطلق لقب المكيافللي على كل من اتبع هذا المبدأ، وهو أشــهر مبدأ عرف به مكيافللي حيث يرى بأن الهدف النبيل السـامي يضـفي صـفة المشـروعية لجميع السـبل والوسـائل التي تؤهل الوصـول لهذا الهدف مهما كانت قاسية أو ظالمة فهو لا ينظر لمدى أخلاقية الوسيلة المتبعة لتحقيق الهدف وإنما إلى مدى ملائمة هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف[١].

لقد أراد مكيافللي أن يقدم كتاب الأمير دليلاً لقادة عصــره ليرشــدهم من خلاله إلى الطرق المثلى للحكم، وأفضــل الطرق لقيادة الشــعب التي يســيطرون عليه، حيث اســتمد مكيافللي أفكاره وقوانينه من النصــوص

التاريخية القديمة، وبالتحديد من مجريات عصـره التي عرفها، فيقول في كتابه: وهنا يقوم السـؤال عما إذا كان من الأفضـــل أن تكون محبوباً أكثر من أن تكون مهاباً، أو أن يخافك الناس أكثر من أن يحبوك، ويتلخص الرد على هذا السـؤال في أن من الواجب أن يخافك الناس وأن يحبوك ولكن لما كان من العسـير الجمع بين الأمرين، فإن من الأفضـــل أن يخافوك على أن يحبوك هذا إذا توجب عليك الاختيار بينهما... وقد قال عن الناس بصـورة عامة أنهم ناكرون للجميل متقلبون، مراؤون، ميالون إلى تجنب الأخطار، شـديدو الطمع، وهم إلى جانبك طالما أنك تفيدهم فيبذلون لك دمائهم وحياتهم وأطفالهم وكل ما يملكون، طالما أن الحاجة بعيدة نائية ولكنها عندما تدنو يثورون[٢].

ومن النصـائح التي قدمها مكيافللي للقائد عن طرق الحفاظ على مكانته في التصـدي للمقاومة فيقول: "أنا أؤمن أن ذلك مرده القدرة على الاسـتعراض للقسـوة بطريقة فعالة، فحُسـن القيام بالجريمة القاسـية إذا كان بمقدورنا استعمال كلمة حُسن خلال حديثنا عن النوايا الشريرة يحصد ثمارها فيما بعد"[٣].

ولقد اعتبرت قاعدة "الغاية تبرر الوسـيلة" البداية الأولى التي ينطلق منها كل سـياسـي دكتاتوري حيث يضـعها نصـب عينيه ويقوم بتبنيها لتبرر له الاسـتبداد وممارسـة الطغيان والفسـاد ويرى مكيافللي ضـرورة استعمال العنف والقوة من قبل القائد السياسي مبرراً ذلك أنه يولد الخوف، والخوف أساسي من أجل السيطرة على الشعوب على حد تعبيره، ومن لم يفعل ذلك لا يمكن اعتباره قائداً سياسياً ناجحاً.

من البديهي أن صاحب الغايات النبيلة يقوم بالبحث في البداية عن الوسائل السليمة والصحيحة وصاحب الغاية الذي لا يحمل الخير لشعبه وبيئته ومجتمعه يقوم بالبحث دون تردد عن أي وسيلة مهما كانت لتوصله لغاياته الخبيثة، ولا يبالي مهما حملت تلك الوسـائل من أضـرار ومخاطر على المجتمع ويجب الانتباه إلى أن غالبية الناس لا يفرقون بين قاعدة الغاية تبرر الوسيلة وبين القاعدة الشرعية التي تقول أن "الضـرورات تبيح المحظورات"، فقاعدة "الغاية تبرر الوسيلة" بحسب رأي مكيافللي ليست مقيدة بشروط وليس لها معايير، في حين أن قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" مقيدة بشروط ولها معايير وضوابط شرعية تجيز إباحة المحظور عند الضرورة.

وفي بيان جوهر النظرية المكيافللية يقول مكيافللي في كتابه (الأمير): "أول ما نلاحظه هو أن صـــعوبة الوصل إلى عرش الملك في مملكة وراثية أعتاد أهلها على الأسرة الحاكمة أقل بكثير من صعوبة الوصول إلى العرش في الممالك الجديدة، حيث لا يكفي تجنب الأوضاع التي كان يتبعها السلف والتحسب لأي طارئ وفي مثل هذه الحالة فإن الأمير وإن كان ذا قدرات عادية فإنه سيستطيع أن يحافظ على عرشه إلا إذا اضطرته قوة غير عادية شديدة إلى التخلي عنه وحتى إذا فقد عرشه بسبب خطأ بسيط من المحتمل أنه سيكون قادر على استعادة العرش"(٤).

من خلال النص السابق وبإجراء إسقاط بسيط على الحكم الأموي والحكم العباسي نجد أن حكم الأمويين اســتند أســاســاً إلى الوراثة الدنيوية مع التركيز على منع رواية الأحاديث وعلى إقصـــاء أهل البيت (عليهم السلام)، في حين أن حكم العباسيين استند إلى الوراثة الدينية والدنيوية فاستغلوا نسبهم إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسـلم) وقاموا بوضـــع الأحاديث المختلقة التي ســاعدت في تثبيت حكمهم، وهذا ما أعطى حكمهم الشرعية الدينية.

إن مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة مبدأ" مرفوض شرعاً والإسلام يرفض هذا المبدأ الفاسد ويحتم على الإنسان وسائل مشروعة، فمن راعى المقاصد الشرعية دون وسائلها فقد عمل بجزء من الدين وتخلى عن الآخر، يقول الله تعالى: (أَفَتُؤمِنُونَ ببعض الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَـدِّ العذاب وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تعْمَلُونَ) (٥)، ومخالفة الوسـائل في الشـرع كمخالفتها بالمقاصد، إن المقاصد المشروعة في النظرية الميكيافللية هي مقاصد مذمومة وقبيحة في الاعتبار الشرعي، فليس في المقاصد المشروعة بسط سلطة دولة ظالمة على الشعوب، وإرهاب المعارضين وقهرهم وليس في الوسائل المشروعة نقض العهود وخيانة المواثيق فالغايات والوسائل تستمد مشروعيتها في قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) من مصـالح الحكام والأمراء والسـاسـة، أما في الشـريعة فإن الوسـيلة المحرمة في الأصـل تسـتمد مشروعيتها من الشرع نفسه بتوجيهاته وهديه وحقائقه التي تكشف عنها مصادره المختلفة(٦).

وفي ضوء النظرية السابقة سيتم دراسة شخصية العباس بن عبد المطلب في الروايات العباسية، وقد تمت الاستفادة من مصادر مختلفة في استخلاص النصوص التاريخية التي أغنت البحث ومنها: كتاب أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول( ت: ٣هـ/٩م) والذي أفاد البحث بنصوص تاريخية أفدنا منها في الاطلاع على الطرق التي اعتمدها العباسيون في نشر الروايات المكذوبة حول أحقيتهم في الخلافة، وأفادنا كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري( ت:٣١٠ هـ/٩٢٢م) في معرفة معلومات قيمة جداً ومفيدة تتعلق بالتضليل الإعلامي حول مسألة إمامة العلويين، وزودنا كتاب مروج الذهب للمسعودي( ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م) بنصوص ومعلومات تاريخية بينت الأثار التي خلّفها منع الحديث في تعزيز جهل الناس بالورثة الشرعيين للخلافة وهم أهل البيت (عليهم السلام).

أما كتب الرجال والطبقات فقد أفادت هذه الدراسة في الوقوف على ترجمة كل واحد منهم ومن هذه المصادر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ( ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م) الذي فصّل المعلومات التاريخية حول الشخصية المراد ترجمتها، وينطبق الكلام السابق على كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ( ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) الذي حوى لكثير من الشخصيات التاريخية وأورد معلومات أفادت هذه الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة على المراجع في إغناء البحث بالمعلومات التي ذكرتها بشكل مفصل في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث، وفي الختام ندعو الله العلي العظيم ان يغفر لنا ولوالدينا ونعتذر له( سبحانه وتعالى) عن تقصيرنا، وان يتقبل جهدي هذا خالصا" لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله اولا" واخيرا"

**المبحث الأول: مكانة العباس بن عبد المطلب قبل وبعد الإسلام**

يعود نسب بنو العباس إلى العباس بن عبد المطلب بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، المتوفي سنة (٣٢هـ ٥٩١م) [٧]، كونه عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولد قبل ولادة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثلاث سنين[٨].

وبالنسبة لتاريخ إسلامه فقد تضاربت الروايات في تحديد وقت اسلامه فالبعض يرى على أنه أسلم بعد بدر، إذ كان يهاب قومه، ويكره خلافهم، وكان له مال متفرق في قريش، وكان يحامي على مكرمته ومكرمة بني عبد المطلب السقاية والرفادة، ويخاف خروجها من يده فشهد بدراً مع المشركين مكرهاً، وأُسر ففدى نفسه وعقيلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث من ماله، ورجع إلى مكة، فكان يكتب إلى الرسول بخبر المشركين، فكتب إليه بخبرهم وما أعدُّوا له يوم أحد، وحذره إياهم ثم هاجر إلى المدينة، وشهد فتح مكة [٩]، وغزوة حُنين والطائف(٨هـ/٦٢٩م)، وتبوك(٩هـ/٦٣٠م) ، وثَبَت مع الرسول(صلى الله عليه وسلم) يوم حنين في أهل بيته حين انكشف عنه الناس[١٠].

بينما يرى البعض الاخر انه أسلم قبل فتح خيبر، أي في السنة السابعة من الهجرة، ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة[١١]، أي في السنة الثامنة من الهجرة، وكان قبل إسلامه ينصر الرسول، فقد حضر معه العقبة يشترط له على الأوس والخزرج، ويؤكد له البيعة عليهم منعة للحسب والشَّرف[١٢]، وكان يسره ما يفتح الله على المسلمين، وذلك بَيّن في موقفه من فتح خيبر، وفرحته بظفر الرسول وعودته سالماً غانماً[١٣] .

ولأرجح أن إسلام العباس بن عبد المطلب كان بعد معركة بدر لأنه لو كان مسلماً قبل بدر لما أُسر ولا فوديَ بدليل أن الرسول( صلى الله عليه وسلم) قد قال حين أُسر العباس وانتهي به إلى المدينة: "يا عباس، أفد نفسك... قال: يا رسول الله إني كنت مسلماً ولكن القوم ستكرهونني قال: الله أعلم بإسلامك إن يك ما تذكر حقاً فالله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا فافد نفسك وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ) قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب فقال العباس يا رسول الله احسبها لي من فداي قال: لا ذاك شيء أعطاناه الله منك[١٤].

تمتع العباس بصفات خلقية عديدة فكان بهي الرونق رائع المجتلى ترتاح العين لمرأه وتأنس النفس للقياه، بسطت عليه النعمة ظلالها، وجلله الحسب بردائه، فكان أبيض الوجه طويلاً، معتدل القامة، حسن الصورة[١٥]، و روى البلاذري"[١٦] عن صفته بسنده عن ابن عباس قائلاً: "كان أبي أبيض بضاً، رجل الشعر، حسن اللحية في رقة، تام القامة رحب الجبهة أحدب الأشفار، أقنى الأنف عظيم العينين سهل الخدين بادناً

جسيماً، وكان قبل أن تكبر سنه ذا ضفيرتين، وكف بصره قبل موته بخمس سنين، وقد كان خضب ثم ترك الخضاب.

وكان العباس جهوري الصـــوت وحول ذلك يقول الذهبي[١٧]: "كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة فيقف على سلع وذلك في أخر الليل فيناديهم فيسمعهم والغابة نحو من تسعة أميال، كان تام الشكل جهوري الصـوت جداً، وهو الذي أمره النبي( صـلى الله عليه وآله وسـلم ) أن يهتف يوم حنين يا أصـحاب الشجرة...، وكان للعباس راعٍ يرعى له على مسيرة ثلاث أميال فإذا أراد منه شيء صاح به، فأسمعه حاجته" .

لقد كان العباس بن عبد المطلب أعظم رجال بنو هاشم من حيث المكانة، وأغناهم مادياً في الجاهلية[١٨]، فتولى رئاستهم، وأصبح قائدهم، والمتولي لشؤون أمورهم[١٩]، وإليه انتهت السقاية والرفادة[٢٠].

وبخصوص المكانة التي تمتع بها في الإسلام فقد كان الرسول( صلى الله عليه وآله وسلم) يكرمه ويُجله فيقول: "هذا عَمِّي وصـــنو أبي"[٢١]، وكذلك حظي العباس بمنزلة رفيعة أيام الخلفاء الثلاثة الأوائل، فكانوا يُقدرونه ويَقبلون بأقواله وبأحكامه، يقول محمد بن مسلم الزهري: "كان أصحاب النبي( صلى الله عليه وسلم) يقدرون فضل العباس ، ويقدمونه ويستشيرونه ويأخذون برأيه، واستسقى به عمر فسقي"[٢٢].

اما الخليفة الثاني فكان يعوِل على دهائه ويأخذ بنصيحته ويستشيره في الأمور ويشاركه فيها، ويصوب اجتهاده، وكان يلازمه في أغلب أوقات سفره، وقد صاحبه حين خرج لبلاد الشام[٢٣]، وحين قام عمر بالتدوين فرض له خمس آلاف درهم[٢٤]، وقيل فرض له سبع آلاف، وقيل اثنا عشر ألف أو خمس وعشرون ألفاً، وفي العديد من النصـوص أنه فرض له خمسـة آلاف مثل فرائض أهل بَدر، وذلك لقرابته بالنبي( صـلى الله عليه وآله وسلم)، فألحقه بفرائض أهل بَدر، ولم يقم بتفضيل أي شخص من أهل بدر عليه، سوى أزواج الرسول، فإنه خصص لكل واحدة منهن اثنا عشر ألف درهم[٢٥].

ويُذكر بأن عمر قام بإبعاد العباس بن عبد المطلب عن السلطة عملاً بموقف النبي وموقف أبا بكر منه، وخشية من سيطرت بني هاشم في النبوة والخلافة معاً، فيشمخوا بأنوفهم عزة وكبرياء، ويتعصَّبون لأنفسهم، ويقومون بالاستعلاء على الناس، فيشتتوا جماعتهم[٢٦].

أما بخصـوص موقفه المزعوم من أهل العقبة الثانية وما جرى من نقاش بينه وبين الأوس والخزرج فجاء في كتاب صفوة الصفوة: " انطلق النبي( صلى الله عليه وسلم) بالعباس إلى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشـركين عينا، وان يعلموا بكم يفضـحوكم فقال قائلهم وهو أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله إذا فعلنا ذلك. فقال: "أسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم". قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال: "الجنة" قالوا فلك ذلك [٢٧].

**المبحث الثاني: روايات العباسيين حول العباس بن عبد المطلب وتحليلها في ضوء النظرية المكيافللية**

سعى العباسيون إلى تضخيم شخصية العباس بن عبدالمطلب واستغلالها سياسياً حيث أن محدثي بنو العباس رؤوا عدداً كبيراً من الأحاديث الروايات بدعاء النبي (صـلى الله عليه وآله وسـلم) للعباس، ولولده، ولحفدته، ولشيعته، وروايات تتعلق بالتبشير بخلافة بنو العباس، وفي تاريخ بدء قيام الدولة، وفي تحديد أسماء خلفاء بنو العباس منسوبة إلى أهل الثقة من الصحابة والتابعين وقد قام بجمعها ابن عساكر، وسوقها في سيرة العباس بن عبد المطلب[٢٨].

لقد اسـتغل العباسـيون قلة الأحاديث والروايات عن أهل البيت (عليهم السـلام) حول أحقيتهم بالخلافة فعمدوا إلى دس الأحاديث والأخبار المكذوبة والتي هدفت لتكوين فكرة الإمامة العباسـية أمام الرأي العام، وترسيخها في أذهان الناس، إذ تصدى العباسيون لهذا الأمر واعتبروه حقّاً مشروعاً لهم فعملوا على نزعه من العلويين، لذلك تلقبوا بالأئمة كما حال أئمة أهل البيت الحقيقيين، ففي المرحلة السرية كانوا يدعون الى الرضا من آل محمد دون تحديده من هو ، أي إنه محجوباً عن عوام الناس ومستوراً عنهم[٢٩].

ومما يؤكد قيام العباسـيين بتشـويش المشـهد الحقيقي للخلافة وإيهام الناس بأحقيتهم بها هو ما نقله المؤرخون حول ردة فعل شـريك بن شـيخ المهري[٣٠] عندما نحا العباسـيون منحى دموياً فقال: "ما على هذا اتبعنا آل محمد على أن نسفك الدماء ونعمل بغير الحق"[٣١]، فقام العباسيون بقتله والتخلص منه، ويتبين أنها رواية عباسـية مختلقة تقع ضـمن إطار مكيافللي لبناء مكانية العباسـيين بالاتكاء على جد الأسـرة واعتمادها

كوسـيلة لتحقيق غايتهم بانتزاع الخلافة من العلويين وفي الحقيقة أن هذا الاسـتغلال جاء نتيجة الجهل بأهل البيت المعصومين( عليهم السلام) ، وإقصاءهم والحط من مقامهم ففي بلاد الشام غيّر الأمويون ولاء الشاميين لبني أمية وأصبحوا لا يعرفون سواهم(٣٢).

وهذه الرواية المكذوبة تعد تطبيقاً لنظرية مكيافللي فيما يخص العهود والمواثيق والوفاء بهما حيث يقول: "ولا يصح من الأمير حفظ العهود إذا كانت ضد مصلحته أو انقضى عهدها ولن يفقد الأمير الحيل المشروعة لنقض العهود... المهم أن يتظاهر الأمير بغير ما يفعل فتذاع له الفضائل دون أن يتصف بها، والناس سذج يخدعهم المظهر ... وعلى الأمير أن يكون سـهل التحول حسـب مقتضـيات الظروف، إذ واجبه الأسـمى الأحتفاظ بالحكم فكل الوسائل المؤدية إلى ذلك مشروعة ومباحة"(٣٣) ودليل ذلك أنه عندما أرسل أبو العباس السفاح(٣٤) في طلب مروان الثاني(٣٥) فالتقى شيوخاً من أجناد الشام، أنه دعاهم لبني العباس فحلفوا وقالوا له: أنهم ما علموا لرسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) قرابة ولا أهل بيت يرثونه غير بني أمية حتى وليتم الخلافة(٣٦).

يضاف إلى ذلك قيام الخلفاء الراشدون الأوائل بمنع تدوين الحديث، والتعتيم على الحديث النبوي الشريف الشارح لنصوص القرآن وبالذات ما له صلة بأهل البيت (عليهم السلام)، وكل من كان يخالف هذه التعليمات كان مصيره السجن كأبي الدرداء(٣٧) وعبد الله بن مسعود(٣٨) وأبو مسعود الأنصاري(٣٩).

وبالنتيجة فإن المنع أيام الخلفاء الأوائل والأسـلوب الأموي في تزييف الحقائق شـكل أرضـاً خصـبة للعباسـيين لبث ما أرادوه من أخبار وروايات مكذوبة شـملت زعاماتهم وبالذات العباس جد الأسـرة، فهو مهم لبناء المنظومة السـياسـية والاجتماعية، فاختاروا مكاناً نموذجياً لنشـر دعوتهم وهو الحميمة(٤٠)، فعلّة اختيار المكان هو خلوها التام من النفوذ الروحي لأهل البيت ( عليهم السـلام ) فالثقل الاكبر يكمن في المدينة المنورة واقل منه في الكوفة، ثم إن الراحل الى هكذا جغرافيا صحراوية سيركز في ذهن الساسة أنه هارباً؛ كي لا يثير الشكوك حوله وربما سيكون مطمئناً بأنه بأمان لكونهم لم يثيروا قلق الامويين فالخشية الأساسية كانت

من آل الامام علي (عليهم السـلام )، أي أن تلك المنطقة كما لو انها كانت ملاذاً للهاربين واصـبحت مركزاً للدعوة وبوقت ربما أبكر مما ذكر المؤرخون(٤١).

لقد عمل العباسيون على حياكة الأخبار المدسوسة حول العباس بن عبد المطلب من خلال عدد هائل من الأحاديث المكذوبة على رسول الله( صلى الله عليه وسلم)، والتي تخص الرؤية المستقبلية لقيام دولتهم، فشكّلت هذه الأحاديث والروايات المكذوبة محاكاة للروايات التي تجسّد ولاية أهل البيت (عليهم السلام)؛ وذلك لإيهام الناس بانتمائهم لأهل البيت وبأحقيتهم في الخلافة، فرووا عن النبي( صـلى الله عليه وآله وسـلم) أنه عندما شـاهد زوجة العباس بن عبد المطلب أم الفضـل حاملاً قال لها: يا أم الفضـل إنك، حامل، فقالت أم الفضل: يا رسول الله كيف وقد تحالف قريش ألا يأتوا النساء ؟ فقال لها النبي( صلى الله عليه وسلم) : هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فآتيني به، فلما وضعته أتت به رسول الله( صلى الله عليه وسلم) ، فأذن في إذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى، وقال: اذهبي بأبي الخلفاء(٤٢)، ثم توجهت أم الفضـل لزوجها العباس وأخبرته بالحوار الذي جرى بينهما فهرع الرجل إلى النبي وأجرى حديثاً معه أراد منه التأكد من الكلام الذي نقلته إليه زوجته فقال له النبي: يا عباس إذا كانت سـنة خمس وثلاثين ومئة فهي لك ولولدك، منهم السـفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي(٤٣).

وهنا تتجلى النظرية المكيافللية في اسـتغلال هذا الحديث لتحقيق الغاية بالتعريف بالخلفاء المسـتقبليين لدولة بني العباس، فبتحليل بسيط لهذه الرواية نجدها رواية عباسية بكافة المقاييس حيث استغل العباسيون جهل الشاميين والخراسانيين بأهل البيت والعباس، وقاموا ببث هذه الرواية المكذوبة لإكساب دولتهم صفة الانتساب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهدف الحصول على الشرعية عبر تسليط الضوء على تحديد ألقاب الخلفاء العباسيين فالمنصور العباسي هو الخليفة الثاني واسمه عبد الله، والمهدي العباسي هو الخليفة الثالث واسمه محمد ولقبوه بالمهدي؛ ليكون مثل اسم الإمام المهدي محمد بن عبد الله ؛ وذلك لإقناع الناس بإمامتهم أي كما لو كان المهدي العباسـي هو الإمام المنتظر لإقامة العدالة الإلهية، فمثل هذه الأحاديث هدفها خلط الأمور وتشويش المشهد وكسب أكبر تأييد لهم، فقد التزم الرواة والحكام العباسيون بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة تحقيقاً لغاياتهم فمن دون تلفيق الروايات المكذوبة على لسان النبي(صلى الله عليه وسلم) لن

ينالوا مرادهم وسيبقون أقل منزلة في الترتيب الاجتماعي والسياسي، فالعباسيون لهم سبيل وحيد للمحافظة على حكمهم وهو اقتناص الفرص من أجل صـــناعة أمجادهم وتاريخهم فيقول مكيافللي: "وإذا تفحصـــنا حياتهم وأعمالهم لن نجد أنهم ركنوا إلى الحظ في شـيء، لكن ما حصـلوا عليه من فرص سـاعدهم على صـياغة ما حولهم فيما رأوه مناسباً"(٤٤).

ومن الأحاديث التي رووها وتتشابه مع حديث الإمامية المشهور بسلسلة الذهب هو ما اختلقوه عن الأئمة المعصـومين كقولهم:" حدثنا أبو الحسـن علي بن موسـى، حدثني أبي موسـى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسـين عن أبيه الحسـين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هبط علي جبريل وعليه قباء أسود، وعمامة سوداء، فقلت: ما هذه الصـورة التي لم أرك هبطت علي فيها قط قال : هذه صـورة الملوك من ولد العباس عمك، قلت وهم على حق ؟ قال جبريل نعم ! قال رسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) : اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا، وأين كانوا، قال جبريل ليأتين على أمتك زمان يعز الله الإسلام بهذا السواد ، قلت رئاستهم ممن ؟ قال من ولد العباس، قال قلت وأتباعهم؟ قال من أهل خراسـان، قلت وأي شـئ يملك ولد العباس ؟ قال يملكون الأصـفر والأخضر والحجر، والمدر، والسرير، والمنبر، والدنيا إلى المحشر والملك إلى المنشر"(٤٥).

لقد كثرت النصـوص في العصـر العباسـي ، ولجأ العباسـيون إلى الإسـناد النصـوص إلى الأئمة المعصومين( عليهم السلام ) حتى يكتسب سند الأحاديث قوة ومصداقية، فالنص السابق حدد شعارهم بلبس السواد وهو بعكس الأبيض الذي كان شعار الأمويين، وكانت مبرر ارتداؤهم للسواد أنهم محزونون على أبناء عمومتهم من العلويين جراء ما فعله الأمويون بهم ويشـير ابن خلدون إلى ذلك بقوله(٤٦).:" فإن راياتهم كانت سودا حزنا على شهدائهم من بني هاشم ونعياً على بني أمية في قتلهم؛ ولذلك سموا المسودة" .

لقد تمتع الرواة العباسـيون بالبراعة في إتقان صـنعة الحديث، فيوحي النص السـابق إلى أن أفعال بني العباس تكتسـب درجة المشـروعية بدليل القول: "قلت وهم على حق؟ قال جبريل نعم"، وقوله: "اللهم اغفر للعباس ولولده حيث كانوا وأين كانوا"، وتبرز النظرية المكيافللية في النص السـابق من خلال اسـتغلال

العباسيين للحديث السابق في شرعنة أعمالهم وإكساب تلك الأعمال صفة المصداقية وهذا ما ساعد على قيام دولتهم وتثبيت دعائمها عبر تلك النصـوص المكذوبة، فكثيراً ما تكون الدوافع العباسـية الحقيقية كامنة خلف نسـيج روائي ليس سـهلاً بالمرة وغالباً ما حاول الرواة العباسـيون من خلال أحاديثهم المكذوبة تسـطيح الناس فكرياً وتجهيلهم حيث أن طريقة بثهم للأحاديث جاءت بطريقة ممنهجة وليسـت بمحض الصـدفة وإنما جاءت لتحقق مجموعة من الأهداف السياسـية والإجتماعية والعقدية دفعة واحدة فاسـتغل رواتهم فئة البشـر البسـيطة عموماً وسـذاجتهم وجاهزيتهم لقبول الأفكار دون تمحيص ، وبسـبب الفراغ الروائي في تلك الفترة كما ذكرنا سـابقاً يقول مكيافللي"[٤٧]: "فعلى الأمير إذا أن يهدف للفوز بالولاية والمحافظة عليها، وسـوف يحكم الجميع على وسـائله بأنها شـريفة ويمدحونها أيضـاً فعامة الناس يحكمون على الأشـياء من مظهرها الخارجي، وهذا العالم لا يتكون إلا من هؤلاء العامـة، أما غير السـاذجين فهم قلـة تنعزل حين تجد الكثرة مجتمعـة حول الأمير... حيث أن البسـطاء من الناس على اسـتعدد لقبول أي أمر واقع ومن يخدعهم سـيجد من بينهم من يقبل أن يخدع بسهولة" .

ومن الروايات العباسية أيضاً قولهم أن العباس بن عبدالمطلب قام بالدخول على النبي( صلى الله عليه وسلم)، والإمام علي (عليه السلام) عنده وهما في دار أم سلمة، ووجد النبي متوسداً وسادة أدم حشيت ليفاً فقام بإلقائها للعباس قائلاً اقعد عليها، قال: فأقبل إليه يكلمه دوني بكلام لم أتمكن من سـماعه، ثم قام، وعندما اختفى قال ياعلي هون على نفسـك، فليس لك بهذا الأمر شـيء من بعدي إلا شـيء خسـيس، وإن هذا الأمر يكون بهذا وبولده، يأتيهم الأمر عفوا من غير جهد يطلب، حتى تأخذوا بثأركم هذا وتنتقموا لمن أساء إليكم[٤٨].

وعلى ما يبدو أن الرواة كانوا يتمتعون بدرجة لا بأس بها من الذكاء حيث أنهم اتخذوا من بيت أم سـلمة[٤٩] مكاناً لتصـدير هذا النص المكذوب، فالهدف من ذلك هو محاكاة لحديث الكسـاء الذي صـدر من نفس البيت (بيت أم سلمة) عندما أعلن النبي ( صلى الله عليه وسلم) بأنه والإمام علي والسيدة فاطمة والحسن والحسـين( عليهم السـلام) هم من اختصـهم القرآن الكريم بآية التطهير وهي قول الله عز وجل:(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا )[٥٠].

لذلك تعّمد الرواة العباسـيون إخراج النص المكذوب من نفس المكان لإكسـاب النص الصـفة الروحانية ليماثل بذلك روحيّة حديث الكساء وهو قول أم سلمة: "أن الرسول( صلى الله عليه وسلم) كان في بيتها فأتته فاطمة (عليها السـلام ) فدخلت بها إليه فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسـن والحسين( عليهم السلام) فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيبري قالت: وأنا أصـلي بالحجرة فانزل الله تعالى هذه الآية "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " قالت: فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصـتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصـتي ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت : فأدخلت رأسـي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسـول الله ؟ قال: انك إلى خير ، انك إلى خير "[٥١].

إضافة إلى أن النص العباسي المكذوب أعلن صراحة في متنه بأن الأمر لبني العباس بن عبد المطلب وهم مَنْ سيناله من جهد وتعب، وليس لآل الإمام عليّ( عليهم السلام ) منها إلا نصيب خسيس يقتصر على فترة حكم الإمام علي وابنه الحسن (عليهما السلام)، بمعنى أن رواة العباسيين عملوا على إيصال فكرة عبر هذا النص مفادها أن لا شـرعية لأي حركة تطالب بالخلافة والمتمعن في النص المكذوب يلاحظ بأن الرواة العباسيين تعمدوا إظهار الإمام علي (عليه السلام) بمظهر الممتعض من عدم انحصار الخلافة به ، وكيف ذلك وهو أزهد هذه الأمة بعد النبي (صـلى الله عليه وآله وسـلم)[٥٢]، وكيف ذلك وهو القائل:" ازهدوا في هذه الدنيا التي لم يتمتع بها أحد كان قبلكم و لا تبقى لأحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين قد تصرمت و آذنت بانقضـاء و تنكر معروفها فهي تخبر أهلها بالفناء وسـكانها بالموت وقد أمر منها ما كان حلوا و كدر منها ما كان صفوا"[٥٣].

يتبيّن لنا من النص العباسـي المكذوب تجسـيد العباسـيين لنظرية مكيافللي في اسـتغلال هذا النص وإكسابه الروحية لإضفاء الشرعية على قيام دولتهم، ويتبين لنا مدى استعداد العباسيين للإبقاء على ملكهم والحفاظ عليه وهو مصـداق لنظرية مكيافللي عند ما طلب من الأمير ذلك بالقول: "فعلى الأمير أن يكون له طبع الأسـد والثعلب معاً، فالأسـد لا يعرف الشـراك التي تنصـب له بينما تعرفها الثعالب، وهذه لا تسـتطيع

مقاومة الذئاب، فعلى الأمير أن يكون ثعلباً ليعرف الشراك، وأن يكون أسداً ليخيف الذئاب... كلنا نعرف مدى الثناء الذي يناله الأمير الذي يحفظ عهده ويحيا حياة مستقيمة، دون مكر لكن تجارب عصرنا هذا تدل على أن أولئك الأمراء الذين حققوا أعمالاً عظيمة" هم من لم يصن العهد إلا قليلاً، وهم من استطاع أن يؤثر على العقل بما له من مكر كما استطاعوا التغلب على من جعلوا الأمانة هادياً لهم""[٥٤].

وذكر مصنف أخبار الدولة العباسية رواية لبني العباس وهي أيضاً مكذوبة مفادها أن الإمام علي (عليه السلام) رأى رؤيا، وهذا نصها: (كأن في المسجد مائدة عظيمة وعليها رؤوس غنم، فأقبل أبو بكر فجلس عليها فتناول شيئاً يسيراً ثم نهض، ثم جاء عمر فجلس فأكل منها طويلاً ثم نهض، ثم جاء عثمان فجلس عليها ، فأكل منها طويلاً ثم نهض، ثم جاءت بنو أمية فأكلوا منها طويلاً كثيراً، ثم جاء عبد الله بن عباس وولده وولد ولده فأقاموهم، وجلسوا فأكلوا جميع ما كان على المائدة ولم أكل معهم، فقصّها على النبي( صلى الله عليه وسلم) فقال: الحمد لله الذي فتح الإسلام بنا ويختمه بنا هؤلاء القوم يلون ثم يختم الإسلام بولد عبد الله بن عباس قال : ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قبلهم)[٥٥]...[٥٦].

وعلى ما يبدو أن الرواة عمدوا إلى إكساب الشرعية لحكم الخلفاء الثلاثة الأوائل وبني أمية والعباسيين، كما عمدوا إلى إلغاء ولاية الإمام علي(عليه السلام )، وتثبيتها لبني العباس بدليل آية الاستخلاف التي وردت في النص وانحصار الإمامة بالعباسيين بدلالة النص: الحمد لله الذي فتح الإسلام بنا ويختمه بنا، وهنا تظهر مهارة الرواة وبراعتهم في اختلاق الأحاديث الكاذبة التي تهدف إلى إقصاء أهل البيت وترسيخ انتساب بني العباس لبيت النبوة وإثبات أحقيتهم في خلافة المسلمين، وهذا النص المكذوب يمثل تطبيقاً واضحاً لنظرية مكيافللي القائل بأن الغاية تبرر الوسيلة فهو تبرير جلي لقيام الدولة العباسية الشرعية.

ومن الأخبار المروية عن بني العباس هي أن محمد بن الحنفية ذكر بأن أبيه الإمام علي( عليه السلام ) قال لهم: يا بنّي لا تسفكوا دماءكم فيما لم يقدر لكم بعدي، فإن هذا الأمر كائن بعدكم في بني عمكم من ولد عبد الله بن عباس[٥٧].

فبما أن هذا النص المروي عن ابن الحنفية يتخذ شكل وصية، فأفضلية تطبيق هذه الوصية تعود إلى الإمام الحسن (عليه السلام) وليس لابن الحنفية، على اعتبار أنه كان حاملاً لراية الحق خلفاً لأبيه الإمام علي (عليه السلام) في مجابهة الباطل الذي يمثله معاوية، ويوجد في النص أيضا رسالة مبطنة تنم عن براعة الرواة العباسيين في الكذب ومفادها الطعن بعصمة الإمام الحسن( عليه السلام ) فبناءً على النص فإنه قد خالف وصية أبيه التي تقضي بانتقال الإمامة للعباسيين، إن القارئ للمصادر التاريخية يعي بأن حرب الإمام الحسن( عليه السلام ) كانت مع الأمويين وليس مع بني العباس حتى أن أحداً منهم لم يطالب بالسلطة في ذلك الوقت.

وهنا تتضح أيضاً نظرية مكيافللي في الوسائل التي اتبعها العباسيون عبر رواياتهم المكذوبة في سبيل تحقيق غايتهم المنشودة بإقامة دولتهم، يتبين من النصوص السابقة بأن العباسيين حاولوا إقصاء أبناء عمومتهم العلويين عبر اختلاق الأحاديث الكاذبة بهدف اضعافهم وتنحيتهم، فمعلوم أن العلويون لهم الأحقية في الخلافة وفي حال كانوا أقوياء لما وجد للعباسيين نصيب من مسألة الخلافة وهذا مصداق لنظرية مكيافللي الذي آمن بقواعد ومبادئ أخرى حاكمة لسلوك الأفراد سواء كانوا حكاماً أو من عامة الناس فيقول ميكافللي[٥٨]: "إن كل من يتسبب في أن يقوي غيره يهلك نفسه، لأنه إنما يفعل ذلك إما بالحيلة أو بالقوة وهاتان الصفتان هما موضع شك في كل من يصل إلى السلطة"، لذا نجد أن الرواة عملوا على اختلاق روايات وأحاديث حاولوا من خلالها العصف بعصمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) .

ومن الروايات العباسية الموضوعة التي دعمت التوجهات الفكرية وساعدت إلى حد كبير في استتباب الأمور لصالحهم وهيأت القاعدة الشعبية للميل إلى صفوفهم هي قولهم بالصحيفة الصفراء التي تحوي علوم الظاهر والباطن وتتضمن الكثير من التفصيلات التي تخص قيام الدعوة العباسية، وهذه الصحيفة تحاكي كتاب الجفر الذي ذكره الإمام الصادق( عليه السلام) بأنه يشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمدا والأئمة من بعده( عليهم السلام)[٥٩].

وكما هي عادة الرواة العباسيين باختلاق الأحاديث الكاذبة والملفقة، فهذه المرة قاموا برواية حديث مكذوب عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه سُئِل عن بنو العباس: هل لديهم من العلم بشي؟ قال: نعم، لديهم صحيفة صفراء كانت لعلي بن أبي طالب( عليه السلام )، وظعن الحسن وجاء على معاوية في الشام، وتصاحب الحسن والحسين ومحمد، بنو علي بن أبي طالب ( عليهم السلام )، فذهب محمد بن الحنفية للحسن والحسين وقال لهما: لقد ورثتما أبي من دوني، وإن لم يكن نبي الله (صلى الله عليه وسلم ) ولدني فولدني أبوكما، ولكما علي الفضل لعمري ولا كذب، أعطوني شيئاً لأتجمل فيه من أبي وقد عرفتما أن حبه كان لي، فقال الحسن للحسين( عليهم السلام ): ياأخي، إنه أخونا وابن أبونا فأعطه بعضاً من علم أبونا. قال: فسلمه الحسين( عليه السلام) الصحيفة الصفراء وتحوي علم الرايات الخرسانية السوداء ومتى تكون وكيف تكون ومتى زمانها ومتى تقوم وأي علامتها وآياتها، وأي أحياء العرب ينصروها، وأسماء رجالها ومن يقومون بذلك وكيف صفتهم وصفة رجالهم وأتباعهم، فكانت هذه الصحيفة لدى محمد بن علي ابن الحنفية، حتى إذا جاءه الموت أعطاها لابنه عبدالله بن محمد، ويكنى بأبي هاشم فكانت لديه، حتى إذا جاءه الموت، وذلك أثناء انصرافه من عند الوليد بن عبد الملك، وتوفي في الحميمة عند محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، فأعطى الصحيفة له، ووصاه بما يحب، فكانت لدى محمد بن علي، حتى إذا جاءه الموت أوصى بها لإبراهيم بن محمد بن على[٦٠] وكان رئيسهم وكبيرهم وسيدهم وأبا هاشم هو من قال لمحمد بن على وإبراهيم ولده وهو ابن أربعة سنين، يلهو معهما، فقال محمد بن علي لأبي هاشم يأبن العم هل لدى أولاد العباس شيء مما يذكر من رايات بنو هاشم ؟ فقال أبا هاشم له، وهل هذا الأمر إلاّ لكم من أهل بيت النبي، فقال له محمد بن علي: وكيف ذلك يا أخي؟ فقال له هل ترى هذا الصبي، يقصد إبراهيم ! هو صاحب هذا الأمر، حتى إذا بلغ هذا الأمر ونازله، نذر به القوم يعني الأمويون فيقتلوه، فيكون لديك ولدان: عبد الله وعبيد الله، ويملكان فيتناسل المُلك بأولادهما[٦١].

يتبين من النص السابق حجم التحريف والتلاعب وهو قولهم بانتقال الإمامة من الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن الحنفية وإعطائه الصحيفة التي تتضمن انتقال السلطة لبني العباس وفيها ذكر تفصيلات دقيقة تخص قيام دعوتهم وهذا ما يؤكد أن هذه الرواية موضوعة والمستفيد من دسّها هم بني العباس دون سواهم،

وفي النص إقرار بانتســـاب العباســـيين لأهل البيت ودليل ذلك القول " وهل هذا الأمر إلا لكم من أهل بيت نبيكم"، وكذلك قام النص بتخصـــيص الولاية لإبراهيم العباســـي ودليل ذلك قوله "هل ترى هذا الغلام، يقصـــد إبراهيم، هو صاحب هذا الأمر".

يتضح لنا بالمحصلة أن هذا النص مكذوب جملةً وتفصيلاً وصاحب المصلحة من وضعه هم بني العباس على وجه الخصـــوص، وما هو إلا تطبيق لنظرية مكيافللي فقد جاء في (الفكر الســـياســـي قبل الأمير وبعده) حول كيفية اســـتخدام الأمير لأســـاليب المكر والدهاء للتغلب على أقرانه "لا ريب في أن كل إنســـان يدرك أن الصـــفات المحمودة للأمير أن يكون صـــادقاً في وعوده وأن يعيش في شـــرف ونبل لا في مكر ودهاء، لكن تجارب عصـــرنا أثبتت أن الأمراء الذين قاموا بجلائل الأعمال لم يكونوا كثيري الاهتمام بعهودهم والوفاء بها، وتمكنوا بالمكر والدهاء من الضحك على عقول الناس وارباكها"[٦٢] .

وقد عمل العباســـيون على تحقيق غاياتهم في تثبيت دولتهم وإضـــفاء المشـــروعية لقيامها، بتدعيم رأيهم حول مسألة انتقال الإمامة لمحمد بن لحنفية قاموا بإيراد نص عن الشهرستاني[٦٣] يقول:" أتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية قالوا بانتقال محمد بن الحنفية إلى رحمة الله ورضـــوانه وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشـم قالوا فإنه أفضـى إليه أسـرار العلوم وأطلعه على مناهج تطبيق الآفاق على الأنفس وتقدير التنزيل على التأويل وتصـــوير الظاهر على الباطن قالوا إن لكل ظاهر باطنا ولكل شـــخص روحا ولكل تنزيل تأويلا ولكل مثال في هذا العالم حقيقة في ذلك العالم والمنتشـــر في الآفاق من الحكم والأســـرار يجتمع في الشـــخص الإنساني وهو العلم الذي استأثر علي رضي الله عنه به ابنه محمد بن الحنفية وهو أفضى ذلك السر إلى ابنه أبي هاشم وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الإمام حقاً"[٦٤]، وأصدق كلام لنفي القول السابق هو قول الإمام الصادق (عليه السلام):" ما مات محمد بن الحنفية حتى أقرّ لعلي بن الحسين (عليهما السلام)"[٦٥].

وعلى ما يبدو أن تلك الروايات الموضوعة لاقت أثرها ليس فقط في العامة من الشعب وإنما تأثر بها بنو العباس أنفسهم فظنّوا أنهم من أهل البيت حقاً، وإنهم أئمة للمسلمين ويتجلى ذلك في خطبة أبو العباس السفاح

المشـهورة التي ألقاها في الكوفة حيث قال:" الحمد لله الذي اصـطفى الإسـلام لنفسـه تكرمة وشـرفه وعظمه واختاره لنا وأيده بنا وجعلنا أهله وكهفه وحصـــنه والقوام به والذأبين عنه والناصـــرين له وألزمنا كلمة التقوى وجعلنا أحق بها وأهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته وأنشأنا من آبائه وأنبتنا من شجرته واشـتقنا من نبعته... ووضـعنا من الإسـلام وأهله في الموضـع الرفيع وأنزل في ذلك على أهل الإسـلام كتاب يتلى عليهم فقال عز وجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [٦٦] وقال: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) [٦٧] وقال: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) "[٦٨]، فأعلمهم جل ثناؤه فضـلنا، وأوجب عليهم حقنا ومودتنا وأجزل من الفيء والغنيمة نصـيبنا تكرمة لنا وفضـلا علينا والله ذو الفضـل العظيم وزعمت السـبائية الضـلال أن غيرنا أحق بالرئاسـة والسـياسـة والخلافة منا فشـاهت وجوههم بم ولم أيها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضـــلالتهم وبصـــرهم بعد جهالتهم وأنقذهم بعد هلكتهم وأظهر بنا الحق وأدحض بنا الباطل وأصلح بنا منهم ما كان فاسدا ورفع بنا الخسيسة"[٦٩].

ومصـــداق الكلام الســـابق حســـب النظرية الميكيافللية هو ما جاء في كتاب الأمير حيث قال: "ويســـتفيد الأمير أيضـــاً فائدة كبرى عندما تكون له أعمال عظيمة وبارزة في الإدارة الداخلية، ومن الناحية الدينية يجب على الأمير البحث عن طريقة مناســـبة للثواب والعقاب وهو أمر كثر الحديث عنه، وهما يأتيان عندما يقوم الفرد بعمل فذ سواء كان خيراً أم شراً، وعلى الأمير أيضاً أن يسعى في كل الأعمال التي تكسبه شهرة بالعظمة والتميز "[٧٠].

**الاستنتاجات:**

في ختام هذا الدراســة حول روايات بنو العباس فيما يتعلق بشـخص العباس بن عبد المطلب حسـب النظرية المكيافللية يتبين لنا عدة نتائج منها:

- كان للعباس بن عبدالمطَّلبِ مكانة كبيرة في أيام الجاهلية، فهو كان رئيس القوم وقائدهم وقد دفعته صـلته لقومه، وخشيته على تلك المكانة، ومحافظته على تلك المنافع إلى تأخره في إسلامه.

- بينت الدراسة أن بني العباس قاموا بإعطاء أهمية ذات بعد سياسي لشخصية العباس بن عبدالمطلب، وقاموا بتهويل سعيه للخلافة، كما زعموا بأنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نصَّ على إمامته، ووضعوا أحاديث تبشر بخلافة ولده، وأشاعُوا روايات وأخبار مكذوبة لتثبيت دعائم دولتهم، وكل ما قاموا به يعدّ تطبيقاً لنظرية الغاية تبرر الوسيلة.

- لقد بنى العباسيون إمامتهم وأسسوا دولتهم بفضل اعتمادهم على النصوص والروايات المختلقة مستغلين الفائدة الجغرافية للإمامة فهي مفقودة في بلاد الشام التي لا يعرف أهلها مَنْ هم أهل البيت (عليهم السلام) ولا حتى العباس بن عبد المطلب فساهمت تلك الروايات الموضوعة في الترويج لإمامتهم وانتسابهم لأهل البيت لإضفاء صفة المشروعية لقيام دولتهم.

- *أظهرت الدراسة غزارة النصوص والروايات العباسية المكذوبة، التي جهد بنو العباس في وضعها، إمعاناً في ترسيخها بين الناس وبين أنفسهم حتى اقتنعوا بها وظنوا أنهم سلاطين الله على الأرض، فأصبحت هذه الروايات ركيزة لهم في تثبيت أركان دولتهم.

- كشفت الدراسة حجم الدقة والبراعة التي تمتع بها الرواة العباسيون في صناعة الأحاديث المكذوبة التي استهدفت أئمة وشخصيات، فحققت تلك الروايات الهدف المنشود من وضعها.

**الهوامش:**

[1] – مجلة الجامعة الإسلامية بالمدنية النبوية، العدد ١١٥، ٢٠٠٢م، حمود بن أحمد الرحيلي، العلمانية وموقف الإسلام منها، ص٢١٤.

[2] – مجلة الرسالة، العدد١٩، ديسمبر ١٩٣٣، محمد عبدالله عنان، في الأدب العربي ابن خلدون وميكيافيللي، ص٤٥.

[3] – مجلة البيان، العدد٢١٥، رجب، ١٤٢٦هـ، خفاجي، باسم، الرسائل الأمريكية نظرات في التسريبات الإعلامية، ص١٩.

[4] – نيقولا، مكيافللي، كتاب الأمير، ص٢١.

[5] – سورة البقرة: الاية ٨٥ .

[6] – الغنيمين، أسامة عدنان، الغاية تبرر الوسيلة بين الإسلام والمكيافلية، ص٦٩.

[7] – ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٤، ص٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف،ج٣، ص١؛ مؤلف مجهول، إخبار الدولة العباسية وفيه إخبار العباس وولده، ص٢١.

[8] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٣٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٦١.

[9] – النووي، أبو زكريا ، تهذيب الأسماء واللغات، ج١، ص٢٠٨.

[10] – ابن كثير، ، البداية والنهاية، ج٧، ص١٦١.

[11] – ابن عبد البر، ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج،٣ ص٨١٢.

[12] – الواقدي، ، المغازي، ج٢، ص٧٠٥.

[13] – الطبري، تاريخ الطبري ، ج٣، ص١٨.

[14] – ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٤، ص١١.

[15] – علي، أحمد سيد ، العباس بن عبد المطلب عم النبي، ، ص٤٠.

[16] – أنساب الأشراف، ج٤، ص٢٢.

[17] – سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٠٠.

[18] – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص٢٣٠.

[19] – ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٤، ص٣٢.

[20] – ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٠٩.

[21] – ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص ٨١٣.

[22] – ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١١١.

[23] – الطبري، تاريخ الطبري ، ج٤، ص٥٧.

[24] – البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥١.

[25] – اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢،ص١٤٥ ، ينظر، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣، ص٣١٠، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٢،ص ٥٠٣، ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٣، ص٢٩٧.

[26] – الطبري، تاريخ ، ج٤، ص٢٢٣.

[27] – الجوزي ، صفة الصفوة، ج١، ص١٩٣.

[28] – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص ٢٤٨.

[29] – مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ١٧٣.

[30] - شريك بن شيخ المهري: هو رجل شجاع من أنصار العباسيين مقيم في بخارى وكان من الأشراف المقدمين، قتله زياد بن صالح الخزاعي بأمر من ابو مسلم الخراساني. ينظر : الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٦٣.

[31] – الطبري، تاريخ الطبري ، ج٧، ص٣٥٩.

[32] – اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٢.

[33] – نيقولا، مكيافللي، كتاب الأمير، ص٨٩.

[34] – أبو العباس السفاح هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ولد بالحميمة. مات سنة (١٣٦هـ– ٧٥٣م). ينظر : الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٢٣١.

[35] – مروان الثاني: هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، أبو عبد الملك، لقب بالحمار، أمه أم ولد تدعى زيادة وقيل لبابه الكردية، بالخلافة سنة وبويع (١٢٧هـ / ٧٤٤م) قتله العباسيون في بوصير بمصر بعد هزيمته في معركة الزاب الفاصلة ضد الجيوش العباسية، ينظر: الكتبي، فوات الوفيات، ج٢٠، ص٥٠٤.

[36] – المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣٣.

[37] – ابو الدرداء : هو عويمر بن زيد الخزرجي، صحابي جليل، توفي عام (٣٢هـ/٦٥٢م). أنظر : ابن سعد، الطبقات الكبير، ج٧، ص٣٩١.

[38] - عبد الله بن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل المخزومي، حليف بني زهرة، توفي سنة (٣٢هـ/٦٥٢م). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٥٠.

[39] – ابو مسعود الانصاري: هو عقبة بن عمرو من بني خدارة شهد العقبة الثانية وهو صغير السن، توفي آخر حكم معاوية. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص١٦.

[40] – الحميمة هي بلد من أراضي الشراة من أعمال عمان بأطراف الشام. ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٧.

[41] – عبد معين ، رزاق حسين ، الإمامة العباسية، ص٧.

[42] – الطبراني، المعجم الكبير، ج١٠، ص٢٣٥.

[43] – الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٨٤.

[44] – نيقولا، مكيافللي، كتاب الأمير، ص٩٠.

[45] – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٦، ص٣٥٣.

[46] – العبر، ج١، ص٢٥٩.

[47] – كتاب الأمير، ص٩٠.

[48] – مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ١٨٧.

[49] – أم سلمة: هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية زوج النبي، وإحدى أمهات المؤمنين. ماتت سنة (٦١هـ / ٦٨٠م). ينظر : ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٥٦٠.

[50] - الكليني، الكافي، ج١، ص٢٨٧.

[51] – الطوسي، أمالي الطوسي، ج١،ص٢٩٩.

[52] - ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٣٢٠.

[53] – المجلسي، بحار الأنوار، ج٧٠،ص١٠٧.

[54] – نيقولا، مكيافللي، كتاب الأمير، ص٨٩.

[55] – سورة النور: الآية: ٥٥.

[56] – موّلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص١٨٧.

[57] – موّلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص١٨٧.

[58] – كتاب الأمير، ص٣١.

[59] – الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٣٥٣.

[60] – ابراهيم بن محمد بن علي : هو ابراهيم بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن العباس الهاشـــمي كان بالحميمة من البلقاء وعهد إليه أبوه بالأمر. وعلم به مروان الحمار، فقتله سنة (١٣١هـ / ٧٤٨م). ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٣٧٩.

[61] – مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٨٥.

[62] – نيقولا، مكيافللي، تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده، ، ص١٤٧.

[63] – الشـهرسـتاني (٤٧٩– ٥٤٨هـ/١٠٨٦–١١٥٣م): هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشـهرسـتاني، من فلاسـفة الإسـلام، كان إماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلسفة، ولد في شـهرسـتان وانتقل إلى بغداد سـنة٥١٠ قال ياقوت في وصـفه:" الفيلسـوف المتكلم، صـاحب التصـانيف، كان وافر الفضـل، كامل العقل، ولولا تخبطه في الاعتقاد مبالغته في نصـرة مذاهب الفلسفة والذب عنهم لكان هو الإمام"؛ ينظر: نويهض، عادل، معجم المفسرين، ج٢، ص٥٥٤.

[64] – الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص١٥١.

[65] – الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٣٦.

[66] – سورة الاحزاب: الايه: ٣٣.

[67] – سورة الشورى: الايه:٢٣.

[68] – سورة الشعراء: الايه ٢١٤.

[69] – الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٨١.، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧، ص١٥٤.

[70] – نيقولا، مكيافللي، كتاب الأمير، ص١٠٩.

**المصادر والمراجع**

القرآن الكريم.

**المصادر:**

١. ابن الأثير، على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفه الصحابة، دار الكتّب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٤.

٢. البغدادي، أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بن أحمدبن مهدى الخطيب (٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامى، بيروت، الطبعه الأولى، ٢٠٠٢.

٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الأشراف، ج٤، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٤. البلاذرى، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، مطبعة الفكر، بيروت، الطبعه الأولى، ١٩٩٦.

٥. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠١م)، صفة الصفوة، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٦. ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن عز الدين أبو حامد (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتب العربية.

٧. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٨. الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨.

١٠. ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خليفة الشيبانى العصفري البصري (٢٤٠هـ/٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣.

١١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٦٣.

١٢. الذهبي، شـمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز(٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، دار المعرفه، لبنان، الطبعه الأولى، ١٩٦٣.

١٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، الطبعة الاولى، ١٩٨٤.

١٤. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة ٢٠٠٢.

١٥. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبير، مكتبه الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

١٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، دار السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٢.

١٧. ابن شهرآشوب، مشير الدين أبى عبدالله محمد بن على بن شهر اشوب ابن أبى نصر بن أبى حبيشي السروي المازندراني (٥٨٨هـ/١٠٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

١٨. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤.

١٩. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٨١هـ/٩٩١م)، كمال الدين وتمام النعمة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٥.

٢٠. الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.

٢١. الأصـــفهاني، علي بن الحســـين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الاموي القرشـــي أبو الفرج (٣٥٦هـ/٩٦٧م)، مقاتل الطالبين، دار المعرفة، بيروت.

٢٢. الطبراني، أبو القاســـم ســـليمان بن أحمد (٣٦٠هـــــ/٩٧١م)، المعجم الأوســـط، دار الحرمين، القاهرة،١٤١٥.

٢٣. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم(٣٦٠هـ/٩٧١م)، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية ١٩٨٣.

٢٤. الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـــ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

٢٥.الطوسـي، أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـــ/١٠٥٠م)، أمالي الطوسـي، انتشـارات دار الثقافة، قم المقدسة، ١٤١٤.

٢٦. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (٤٦٣هـــ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفه الأصحاب، مطبعة الجيل، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٢٧. ابن عساكر، على بن الحسن بن هبه الله بن عبدالله (٥٧١هـــ/١١٧٦م)، تاريخ مدينه دمشق، دار الفكر، بيروت، الطبعه الأولى، ١٩٩٧.

٢٨. ابن كثير، إســـماعيل بن عمرو (٧٧٤هـــــ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٢٩. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي(٣٢٩هـ/٩٤١م)، الأصول من الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٣٠. المجلسـي، محمد باقر، بحار الأنوار (١١١١هـــ/١٦٩٨م)، مؤسسـة الوفاء، بيروت، لبنان،الطبعة الثانية١٩٨٣.

٣١. المسعودي، علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـــ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.

٣٢. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباســية وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبدالعزيز الدورى، عبدالجبار المطلبى، دار الطليعه، لبنان، ١٩٧٠م.

٣٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي جعفر بن وهب بن واضح (٢٩٢هـــ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى١٩٦٥.

**المراجع:**

١- ابن شــاكر، محمد بن شــاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، فوات الوفيات، دار صــادر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٧٣.

٢- علي، أحمد سيد أحمد، العباس بن عبد المطلب عم النبي، مبرة الآل والأصحاب، الكويت، الطبعة الأولى ٢٠١٤.

٣- الغنيمين، أسامة عدنان، الغاية تبرر الوسيلة بين الإسلام والمكيافلية، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى٢٠١٤م، ص٦٩.

٤- مجلة البحوث الإسلاميه، العدد ٢٨، ٢٠٠٥م، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز السند، موقف علماء الدعوه من المرجئه.

٥- مجلة البيان، العدد٢١٥، رجب، ١٤٢٦هـ، خفاجى، باسم، الرسائل الأمريكيه نظرات في التسريبات الإعلاميه.

٦- مجلة الجامعه الإســـلاميه بالمدينه النبويه، العدد ١١٥، ٢٠٠٢م، حمود بن أحمد الرحيلى، العلمانيه وموقف الإسلام منها.

٧- مجلة الرساله، العدد١٩، ديسمبر ١٩٣٣، محمد عبدالله عنان، في الأدب العربى ابن خلدون ومكيافيللى.

٨- مجلة العلوم الإنسانية، مجلد٢٨، العدد الرابع، ٢٠٢١م، رزاق حسين عبد معين، الإمامة العباسية دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي.

٩- نويهض، عادل، معجم المفسرين، مؤسسة نويهض، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة١٩٨٨.

١٠- نيقولا، مكيافللي، تراث الفكر السياسي قبل الأمير وبعده، دار الكنوز، للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، ص١٤٧.

١١- نيقولا، مكيافللي، كتاب الأمير، تر: أكرم مؤمن، دار ابن سـينا للطباعة والنشـر، مصـر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

**Sources and references**

The Holy Quran.

**Sources:**

1. Ibn al-Atheer, Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahid (630 AH/1232 AD), The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, Dar al-Kanab al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1994.
2. Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib (463 AH/1072 AD), History of Baghdad, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, first edition, 2002. Al-
3. Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (279 AH/892 AD), Sentences from the Genealogies of the Nobles, vol. 4, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1996.
4. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (279 AH/892 AD), Futouh al-Buldan, Al-Fikr Press, Beirut, first edition, 1996
5. Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (597 AH/1201 AD), Sifat al-Safwa, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, first edition 2000 AD.
6. Ibn Abi Al-Hadid, Abdul Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad bin Al-Hussein bin Izz al-Din Abu Hamid (656 AH/1258 AD), Explanation of Nahj al-Balagha, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyah.
7. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (626 AH/1229 AD), Dictionary of Writers, Dar al-Gharb al-Islami, Lebanon, first edition, 1993.

8. Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (626 AH / 1229 AD), Mu'jam al-Buldan, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon

9. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad (808 AH/1406 AD), Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Great Importance, Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1988.

10. Ibn Khayat, Abu Amr Khalifa bin Khalifa Al-Shaybani Al-Asfari Al-Basri (240 AH / 854 AD), Tabaqat Khalifa bin Khayyat, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition 1993.

11. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (748 AH/1347 AD),

12. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (748 AH/1347 AD), Mizan al-I'tidal fi Naqd al-Rijal, Dar al-Ma'rifah, Lebanon, first edition, 1963.

13. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman (748 AH / 1347 AD), Lessons in News from Ghabar, Kuwait Government Press, Kuwait, first edition, 1984.

14. Al-Zirkli, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris (1396 AH / 1976 AD), Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Millain, fifteenth edition 2002.

15. Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Zuhri (230 AH/845 AD), Al-Tabaqat Al-Kabir, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 2001.

16. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (911 AH/1505 AD), History of the Caliphs, Dar Al-Saada, Egypt, first edition, 1952.

17-Ibn Shahr Ashub, Mushir al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ali bin Shahr Ashub Ibn Abi Nasr bin Abi Hubayshi al-Sarawi al-Mazandarani (588 AH/1092 AD) Manaqib Al Abi Talib,Al-Haidariyya press,AI-Najaf AI-Ashraf.

18- Al-Shahrastani, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmad (548 AH / 1153 AD), Al-Milal wal-Nihal, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1404

19-Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham Al-Marwani, the Umayyad Al-Qurashi Abu Al-Faraj (356 AH / 967 AD), Muqatil Al-Talibin, Dar Al-Ma'rifa, Beirut.

20- Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi (381 AH/991 AD), Kamal al-Din and Tammam al-Nimah, Islamic Publishing Foundation, Qom al-Musharraf, first edition 1405.

21-Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein bin Muhammad bin Ahmed bin Al-Haytham Al-Marwani, the Umayyad Al-Qurashi Abu Al-Faraj (356 AH / 967 AD), Muqatil Al-Talibin, Dar Al-Ma'rifa, Beirut.

22- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed (360 AH / 971 AD), Al-Mu'jam Al-Awsat, Dar Al-Haramain, Cairo, 1415.

23-Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim (360 AH / 971 AD), Al-Mu'jam Al-Kabir, Library of Science and Wisdom, Mosul, second edition 1983.

24- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (310 AH/923 AD), History of Al-Tabari, History of the Messengers and Kings, Dar Al-Turath, Lebanon, second edition, 1387 AH.

25-25-Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan (460 AH / 1050 AD), Amali Al-Tusi, Publications of the House of Culture, Holy Qom, 1414.

26-26-Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (463 AH/1071 AD), Absorption in the Knowledge of Companions, Al-Jeel Press, Lebanon, first edition, 1992

27- Ibn Asakir, Ali bin Al-Hasan bin Hiba Allah bin Abdullah (571 AH / 1176 AD), History of the City of Damascus, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, 1997.

28-Ibn Katheer, Ismail bin Amr (774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, Dar Hijr, first edition, 1997.

29-Al-Kulayni, Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq Al-Kulayni Al-Razi (329 AH / 941 AD), Al-Usul from Al-Kafi, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, third edition 1388 AH.

30-Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar (1111 AH/1698 AD), Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, second edition 1983.

31-Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali (346 AH / 957 AD), Meadows of Gold and Substantial Minerals, Dar Al-Hijrah, Qom, 1409 AH.

32-Anonymous author, News of the Abbasid State, containing news of Abbas and his sons, ed.: Abdulaziz Al-Duri, Abdul-Jabbar Al-Muttalabi, Dar Al-Tali'ah, Lebanon, 1970 AD.

33-Al-Yaqoubi, Ahmad bin Abi Jaafar bin Wahb bin Wadh (292 AH/905 AD), History of Al-Yaqoubi, Dar Sader, Beirut, Lebanon, first edition 1965.

**the reviewer:**

1- Ibn Shaker, Muhammad bin Shaker bin Ahmed bin Abdul Rahman, Deaths of Death, Dar Sader, Beirut, first edition, 1973.

2- Ali, Ahmed Sayyid Ahmed, Al-Abbas bin Abdul Muttalib, uncle of the Prophet, Family and Companions, Kuwait, first edition 2014.

3- Al-Ghunaimin, Osama Adnan, The End Justifies the Means between Islam and Machiavellianism, Dar Ammar, Amman, Jordan, first edition 2014, p. 69.

4- Islamic Research Journal, No. 28, 2005 AD, Abdullah bin Muhammad bin Abdulaziz Al-Sanad, the position of Dawah scholars on Murji'ah.

5- Al-Bayan Magazine, Issue 215, Rajab, 1426 AH, Khafaji, Bassem, American letters, looks at media leaks.

6- Journal of the Islamic University of the Prophet's City, Issue 115, 2002 AD, Hamoud bin Ahmed Al-Ruhaili, Secularism and Islam's Position on It.

7- Al-Resala Magazine, Issue 19, December 1933, Muhammad Abdullah Annan, in Arabic Literature, Ibn Khaldun and Machiavelli.

8- Journal of Human Sciences, Volume 28, Issue Four, 2021 AD, Razzaq Hussein Abd Moin, The Abbasid Imamate, an analytical historical study in light of the term narrative space.

9- Nuwaihid, Adel, Dictionary of Interpreters, Nuwaihid Foundation, Beirut, Lebanon, third edition 1988.

10- Nicolas, Machiavelli, The Heritage of Political Thought Before and After the Prince, Dar Al-Kunoz, for Publishing and Distribution, Casablanca, first edition 2013, p. 147.

11- Nicolas, Machiavelli, The Book of the Prince, Trans. Akram Mumin, Ibn Sina Printing and Publishing House, Egypt, first edition 2004.